

بحار الأنوار

[229] فقلت: نعم، أرادني بكيت وكيت، فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلصوني منه. فقال: هلا دعوت الله ربك ورب آبائك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم، حيث كانوا في الشدة فكشف الله عزوجل عنهم ذلك؟ قلت: وبماذا دعوه به لأدعوه؟ قال عليه وعلى آبائه السلام: إذا كان ليلة الجمعة، قم واغتسل، وصل صلواتك فإذا فرغت من سجدة الشكر، فقل وأنت على ركبتيك، وادع بهذا الدعاء مبتهلاً. قال: وكان يأتيني خمس ليال متواليات، يكرر علي القول وهذا الدعاء حتى حفظته، وانقطع مجيئه في ليلة الجمعة، فقامت واغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيبت وعليت ما وجب علي من صلاة الليل، وجثوت على ركبتني، فدعوت الله عزوجل بهذا الدعاء فأثاني عليه السلام ليلة السبت، كهينته التي يأتيني فيها، فقال لي: قد أجبت دعوتك يا محمد! وقتل عدوك، وأهلكه الله عزوجل عند فراغك من الدعاء. قال: فلما أصبحت لم يكن لي هم غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم والرحلة نحو المنزل الذي هربت منه، فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بأن الرجل الذي هربت منه، جمع قوما واتخذ لهم دعوة، فأكلوا وشربوا وتفرق القوم، ونام هو وعلمانه في المكان فأصبح الناس ولم يسمع له حس، فكشف عنه الغطاء فإذا به مذبوحاً من قفاه، ودماؤه تسيل، وذلك في ليلة الجمعة، ولا يدرون من فعل به ذلك؟ ويأمروني بالمبادرة نحو المنزل. فلما وافيت إلى المنزل، وسألت عنه وفي أي وقت كان قتله، فإذا هو عند فراغي من الدعاء. ثم ساق رحمه الله الدعاء بتمامه وهو طويل ولذا تركنا نقله حذراً من الخروج عن وضع الكتاب، مع كونه في غاية الانتشار، وهذه الحكاية موجودة في باب المعاجز من البحار (1) وإنما ذكرناها لذكر السند وتكرار الطريق. _____ (1) باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه الرقم 23، راجع ج 51 ص 307.